أواني من طراز ريتون (Rhyton) بالمتحف المصري بالقاهرة

د. هالة السيد ندا•

يتناول البحث بالدراسة ثلاثة أواني من طراز ريتون **Rhyton** من بين مقتنيات المتحف المصري بالقاهرة حيث تتميز هذه الأواني الثلاثة بتنوع طرزها والمواد المصنوعة منها،كما تتنوع أماكن العثور عليها ، مما يساعد على إلقاء الضوء على تلك المجموعة المتميزة من هذا النوع من الأواني .

من المعروف أن هذا الطراز من الأواني أنتج منذ العصر البرونزي حوالي الألف الثانية ق.م وحتى فترة متأخرة من العصر الروماني فى مناطق عدة من العالم اليوناني لتأتى متأثرة بإنتاج قادم من الشرق.

وصف مجموعة الريتون موضوع الدراسة :

تتكون المجموعة من ثلاثة أوانى ، الأول منها هو ريتون من الفخار[١] مشكل بهيئة رأس خنزير برى (صورة رقم :١) **والإناء الثانى**[٢] هو ريتون كامل من الفضة حيث يأخذ شكل بوق كامل مزخرف بخطوط عريضة متتالية وينتهي بالجسم الأمامي لحيوان الجريفين الخرافي من منطقة توخ – جراموز[٣]،**والإناء الثالث** هو أناء صغير من العقيق لرأس غزاله وجد ضمن مجموعة من أواني صغيرة ربما كانت للزينة من قفط القصير (kift-Koseier)ومصنوعة جميعاً من العقيق المائل للون البني الداكن .

تعريف بأواني الريتون :

يطلق اسم ريتون Rhyton[٤] على قرون تأخذ شكل إناء أو كأس للشرب ولها ثقب في مقدمتها[٥] ، واسم ريتون هو صفة لطريقة استخدام الإناءوليس شكله[٦] و هي كلمة

• مدرس الأثار اليونانية الرومانية قسم الاثار - كلية الأداب – جامعة طنطا

[١] محفوظ تحت رقم (٤٢٠١٨)محفوظ بقاعة ٣٩بالطابق العلوي بالمتحف

[٢] محفوظ تحت رقم (38093)

[٣] Toukh-Garamous تبعد عن الزقازيق ٢٠كم وهى مكان عثر به على معبد بطلمى وفى إحدى حجراته (الحجرة الثانية) عثر على خبيئة (hoard) من العملات الذهبية عددها ٢٢قطعه عملة بالإضافة الى مقتنيات من الفضة كان من بينها هذا الإناء.

Sitta von Reden , Money in the Ptolemaic (Egypt),from the Macedonian conquest to the end of the thierd centuryBC,p.49 ;Thompson .M,Morkholm.O ,Kraay.C, Inventory of Greek coins hoards , vol.2 (newyork)(1973),p.236.

[٤] كلمة Rhyton Liddle and Scott اعطوا المعنى الكامل لأشتقاق الكلمة من الكلمة اليونانيةrhine بمعنى (to flow) اى يتدفق او يسيل بينما يذكر Julius Pokorny انها من الكلمة الفارسية ("flow." ,*sreu-*) بمعنى تدفق و Rhtons تشير فى الأنجليزية =in English "pourer" لنوع من الأوانى تقوم بعمل السكب pouring او الصب

انجليزية مشتقة من الكلمة اليونانية (ρύτον)[٧] و قد حدد Smith[٨] انه يمكن التعرف على طبيعة وشكل هذه القرون من خلال احد لوحات الفريسكو التي جاءت من هيروكلانيوم (صورة رقم :) والتي تصور شخص يرفع يده وهو يمسك احد القرون ليشرب منها والجدير بالذكر ان هذا القرن هو قرن الثور[٩] الذى استخدم كإناء ريتون وهى بذلك تتطابق مع أقدم أشكال أواني الريتون (انظر صورة رقم:) .

ظهرت أواني الريتون فى مخلفات حضارات تتحدث لغات مختلفة فى محيط منطقة شرق البحر المتوسط Near and Middle east مثل بلاد فارس التى عرفت هذا النوع من الأواني لديها منذ الألف الثانية قبل الميلاد وظلت مستخدمة بعد هذا الوقت[١٠] .

بينما عرفت أواني الريتون في بلاد اليونان منذ الحضارة المينوية والموكينية حيث أن الاسم القديم ريتون يشير إلى أواني مثقوبة من أسفلها للسكب او للصب[١١] ، ويؤكد استخدام هذه الأواني في حمل السوائل أو سكبها العديد من الأواني الفخارية المغطاة

=Liddell; Scott (1940). "□υτ□ν". *A Greek-English Lexicon. Revised and augmented throughout by Sir Henry Stuart Jones with the assistance of Roderick McKenzie*.=Oxford: Clarendon Press; *"sreu". Indogermanisches etymologisches Wörterbuch*. Bern: Francke.(1959). p. 1003

[5] Collins , English Dictionary Complete and unabridged,&Harper Collins publishers, 1991,1994,1998,2000,2003

[6]٣٨٨ Gocha.R,Testskhladze,Ancient Greek West&Eeast, (Berlin-1999),p.

[٧] جاءت هذه الكلمة من الفعل اليونانى *ρέω* الذى يعنى يتدفق او يسيل

[8] Smith.W,Wayte .W; Marindin.GE,(1901)"Rhyton" ,A Dictionary of Greek and Roman Antiquities , vol.ii(3rd Reversed, Entarged ed),London,Tohn Murray.

[٩] ارتبط هذا القرن بأخليوس الـه النهر الذي هام غراماً بديانيرا التى تزوجت هيراكليس بعد ذلك ، لذا قام بمنازعة هيراكليس ، متخذاً عدة أشكال للهروب منه ، فتنكر فى هيئة ثعبان ، ثور ، وعندما اتخذ هذا الشكل الأخير قام هيراكليس بنزع احد قرنية واجبره على الاختباء فى نهر ثواس ، ومن تلك اللحظة أطلق على هذا النهر اسم achelous وفي مقابل أن يسترد اخليوس قرنه أعطي لهيراكليس قرن اماليثيا وهى الماعز التى اعتمدت عليها مرضعات زيوس فى إرضاعه حيث قام زيوس وهو طفل رضيع بنزع احد قرنيها ، ومن ثم عرف هذا القرن بقرن الخيرات cornucopia الذى استخدم فى الشرب خلال العصر الكلاسيكى ، كما تم تزيينه بالفواكه خلال العصر اللهلنستى على يد النايات ، راجع :

Bulfinch, Myth ,213;Guerber, Myth,132; Morford ,Mythlogy,397.

[١٠] هناك العديد من الأمثلة المعدنية الفارسية التي كانت تخص قصور ملوك الفرس وعرفت بأسم الأعمال الأخيمندية ، فهناك مثال لأناء ريتون من الذهب يرجع الى القرن الخامس ، محفوظ بمتحف طهران عبارة عن قرن قليل الارتفاع ينتهي بالجزء الأمامي من أسد مجنح ، ومثل لأناء أخر من الذهب ايضاً لقرن طويل ينتهي بمقدمة حيوان ربما يكون وعل : راجع :

Zouranatzi,AJA,104.(2000),683ff;Paperbacks,NearEast.fig.211.

[11] Baumbach.L," The Mycenaean contribution in the study of Greek Religion in the Bronze Age " SAME,20,(1971),143-160; Dietrich ,B.C, " uniformity and change in the Minion and Mycenaean Riligion" Kernos 6(1993).

من الداخل بطبقة سميكة من الطلاء glaze[١٢] ، وقد أنتج الفخاريون الأثينيون أواني الريتون فى نهاية القرن السادس لتحاكى الأواني المعدنية الفارسية[١٣] ، ويبدو أنه استمر إنتاجها حتى القرن الخامس ليأتي قرن الريتون او البوق حاملاً زخارف الصورة الحمراء ، إلا أن هذا الشكل لم يصنع فى أتيكا بعد عام ٤٠٠ق.م ، وعرفت الأواني Apullian[١٤] ذات الصوره الحمراء التي ترجع إلى النصف الثاني من القرن الرابع بتكنيك جديد في الزخرفة وهو استخدام الزخارف الذهبية .

يمكن تمييز أواني الريتون فى ثلاث طرز رئيسية وهى إما أن تأخذ شكل رأس حيوانية (مثل مثل رأس الخنزير من المتحف المصري والذى يمكن مقارنته برأس الخنزير منugarit الذى يقدم اقدم الأمثلة لأوانى الريتون من كريت) أو أن تأخذ شكل قرن ملتحم برأس حيوانية horne-rhyta(وتبدوا واضحة بشكل خاص فى أواني الصورة الحمراء مثل صورة رقم:) وهى الأكثر شيوعاً بين الأوانى الفخارية من طراز الصورة الحمراء خلال العصر الكلاسيكي أو شكل جسم يحمل القرن Protome-animal rhyta(مثل الإناء الفضي من المتحف المصري)

وقد أنتجت أواني الريتون من المعادن الثمينة مثل الذهب والذى عثر على نماذج منه فى بلاد فارس من كلا الطرازين الأول والثانى والفضة وكذلك الأحجار الكريمة مثل الإناء النادر من المتحف المصري و كما استخدم الفخار فى إنتاج العديد منها خاصة أواني العصر الأرخي والكلاسيكي والتى تحمل موضوعات الصورة الحمراء على القرن الملتحق بالإناء.

استخدامات الريتون

---

[12] Susani.Rotroff, Hellenistic Pottery; Athenian and imported Wheel made Table ware and related, (1997),p.204-206

[١٣] فى بلاد فارس ال Rhyton كان شائعاً جدا وكان يطلق علية تكوك وبعد انتصار الأغريق على الفرس العديد من هذه الكؤس من الذهب والفضة حملت الى اثينا وقد قام فنانى اثينا بتقليدها وانتاج اوانى مشابهة لها تماماً.

See Barker, Janine, "Persian influence on Greek " History of Iran , Iran chamber society (june 2012); MC Miller, (1993) pp.122-126.

[١٤] بوليا)بالإيطالية (Puglia) :هي منطقة في جنوب شرق إيطاليا مطلة على البحر الأدرياتيكي في الشرق و البحر الأيوني إلى الجنوب الشرقي و مضيق أوترانتو و خليج تارانتو في الجنوب. جزءها الجنوبي يعرف باسم سالنتو و هو شبه جزيرة تشكل كعب "الجزمة" الإيطالية ، يعد الإقليم أحد أغنى الأراضي الإيطالية بالموجودات الأثرية، حيث أنها مأهولة منذ الألفية الأولى قبل الميلاد من قبل العديد من الشعوب الإيليرية و الإيطاليقية .امتد نفوذ الإغريق في القرن الثامن قبل الميلاد حتى وصل إلى منطقة تارانتو و سالنتو في ماجنا غراسيا .في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، أنتجت المستوطنة اليونانية في تاراس نمطاً مميزاً من الفخار) الرسم البولياني على الفخار(

استخدمت أواني الريتون فى الطقوس والشعائر الجنائزية[١٥] خلال العصر المينوى والموكينى ،ويشير Rehak ان الريتون الحجرية المينوية المتخذة شكل رأس حيواني مثل الثور وغيره غالباً ما عثر علية فى حالة مكسرة ويقترح أن المينويون كانوا يكسرونها فى الطقوس الدينية كمحاكاة للثور والتضحية به كقربان ، وهذا يوضح أنهم كانوا ينظرون لهذه الأواني على أنها بديل للثور بمعنى ان هذا الاناء (حي) فى أعينهم وأنهم يقومون بالتضحية به واخذ الحياة منه عن طريق تكسيره[١٦] .

استخدمت أواني الريتون لنفس الغرض خلال العصر الأرخي والكلاسيكي فضلاً عن استخدامها فى الولائم بشكل أكبر ، وفى العصر الهللنستى يتضح أن أواني الريتون كان لها استخدام شعائري من قبل الأبطال أو الأبطال المتوفيين وذلك من خلال ما ذكر في نقوش ***Totenmalh***[١٧] من القرن الرابع والعصر الهللنستي .

كما يربط ثيوفراثتوس Theophrastes بين الريتون والأبطال[١٨]، عندما كتبت ميس هاريسون عن عبادة الأبطال المحليين أشارت إلى أن كل من الأبطال (خاصة الأشخاص المتوفيين منهم) وكذلك ديونيسوس وأتباعه من الساتير كانوا عادة ما يصوروا فى الموضوعات الجنائزية والشعائرية وأيضاً فى الولائم وهم يحملون أواني الريتون[١٩] (انظر صورة رقم :) ، و ربطت بين عبادة الأبطال الإغريق فى العصر الكلاسيكى وبين الإله ديونيسوس بوصفه إله للموتى[٢٠] . كما استخدمت أواني الريتون كنذور للآلهة .

يبدو أن أواني الريتون كانت من بين الأشياء التي تم تبادلها فى البعثات الدبلوماسية التي أطلق عليها المصريون الجزية ،حيث يصور فى مقبرتي Useramen and Menkheperresonb (منخيبر –سنوب ، واوسي رامين) من جبانة طيبة التى ترجع الى النصف الأول من حكم الأسرة الثامنة عشر فى مصر (١٥٠٠-

---

[١٥] شهيرة هاشم ،الأوانى الفخارية ذات الزخارف البارزة فى العصرين اليونانى والرومانى ، رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ، غير منشورة، ٢٠١١،ص٣٣٥.

[16] Rehak.P,The use and Destruction of Minioan stone Bull's Head Rhyta, in;Laffineuer.R.and Niemeier.W.D(eds),POLITEIA;Society and State in the Aegean Bronz Age,(1995),pp.435-474.

[17] See Thőnges Strangers,1965.

[18] Greek Vases in the J.paul Getty Museum,vol.4,p.133-134.

[١٩] ظهرت هذه الرسوم التى توضح الساتير ماسكاً للقرن وكأنه كأس للشرب على كأس cup ، من طراز R.F للفنان Epiktetos يرجع إلى حوالى ٥٢٠ق.م ، وكذلك صور الساتير وهو يحمل الريتون من خلال رسوم على كيليكس اتيكى من طراز R.F ينسب للفنان ابيكتيتوس محفوظ فى متحفBoston تحت رقم ١٠.٢١٢ يرجع للقرن الخامس ق.م راجع :

Boardman ,HGV,fig.242;WWW.thoi.com,1/2/2006

[20]Hariison ,proleg,p.322ff.

١٤٥٠ق.م)[٢١] ،بمقبرة (مينخبر – سنوب) تظهر احد اللوحات لأحد المواكب التي تصور اثنين من الكفتيو[٢٢](Keftiu) من كريت حاملين لصينيتين أو طبقين لرأس الثور وتمثال لثور صغير يعتقد أن كلاهما ريتون[٢٣] (انظر صورة رقم :) وفى مقبرة (اوسي – رامين) يظهر كفتيو آخر حاملاً ثور (ريتون) بكلتا يديه حيث يقوم بتدعيمهم بيده اليمنى من الخلف، وهذا يصور كيفية انتقال مثل هذة الأواني الي مصر عن طريق الكفتيو من كريت[٢٤].

أواني الريتون من المتحف المصري :

الإناء الفخاري : الإناء من الفخار بهيئة رأس خنزير برى.

صنع الإناء من طينة بنية فاتحة (تميل إلى اللون الأصفر) بتقنية القولبة ولكن يبدو واضحاً انه مصنوع فى قالب رديء ، وتظهر أثار ترسيب دخان ناتج عن حرق القالب المبطن بالقش و الذي حرق بعد تجفيف الإناء واخذ هيئته الكاملة .

اهتم الفنان بإبراز ملامح رأس الخنزير فأظهر بنية العظام الخاصة بالجمجمة التي تظهر تحت البشرة ، وكذلك العينين الغائرتين مع بروز حاد للجبهة بإضفاء ظل للبروز على الجفن ، والفم.واضح أن الأذنان أضيفتا فى مرحلة ما قبل حرق الإناء وشكلتا بنفس نوع الطين .

دائماً ما كان رأس الخنزير البرى تزخرف أواني الريتون[٢٥] وربما يرجع ذلك لطبيعة تأثر الفنانين والخزافين بالأساطير اليونانية القديمة والتى مثلت الخنزير بأسلوب وحشي بصرف النظر عن منظرة المنفر لطبيعة شكله ،فقد ذكر فى أعمال هيراكليس الأثنى عشر وفى العمل رقم أربعة كيف تمكن من الإمساك بخنزير شرس فى اريمنثوس[٢٦] بعد محاربته فترة طويلة فقد خلالها هيراكليس اثنين من أصدقائه ولكن فى النهاية تمكن من القبض على هذا الخنزير وسلمه لأريمنثيوس ، ولجبنه اختبأ فى

---

[21].٢١٣-٢٠٥, P. WARREN and V. HANKEY, Aegean Bronze Age Chronology (1989)

[٢٢] استعملت كلمتا "كفتيو وكفتيور" المصريتان للدلالة غالبًا على جزيرة كريت. وكلمة "كفتيان أو كفتوان" للدلالة على أهل كريت. ولما كانت هذه النظرية لا تخلو من صعوباتها أيضًا فقد أطلق اسم "كفتور" ليس على كريت وحدها بل على الجزر المحيطة بها وعلى آسيا الصغرى أيضًا.

[23] G. DAVIES, The Tombs of Menkheperrasonb, Amenmose and Another (1933), pl. 5; WACHSMANN (supra n. 58), pl. XXV B; XXVI A.

[24] M. HELTZER, "Cretans in Egypt", Kadmos 27 (1988), 167-169; J. and E. SAKELLARAKIS, "The Keftiu and the Minoan Thalassocracy", Thalassocracy, 197-203; I. STROM, "Aspects of Minoan Foreign Relations, LHLM 1-11", Thalassocracy, 191-19.

[25] Ciaccio.R.D, Animating Ornamentation in the art of the Aegean in the second Millennium. Independent Study project,31May(2007),p.22,cat.n 10.

[٢٦] مصطفى محمد قنديل زايد ، هيراكليس فى الأدب والفن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، غير منشورة ،(١٩٩٧)،ص٣١.

إناء برونزى ،هذا بالإضافة إلى أسطورة اصطياد الخنزير Calydonian[٢٧] والتى تعد الأولى في الأدب اليوناني القديم والتي ارتبطت بالإلهة ارتميس (إلهة الزراعة والنار والصيد).

يأخذ الإناء الشكل البسيط لأواني الريتون والتى تحاكى الأواني الكريتية المبكرة مثل الإناء لرأس خنزير من اوجاريت(صورة رقم :) .ووفقاً ل Hoffmann الذي ربط بين تشكيل إناء الريتون بهيئة رأس خنزير من العصر البرونزى فى بلاد اليونان وبين صور الأبطال ومجموعات المحاربين الفرس وجد أنه ربما كان يستخدم من قبل المحاربين فى بلاد الإغريق كما هو الحال فى ايران كرمز للأنتقال او اشارة للدخول فى طقس دينى[٢٨] .

لون الفخار (الأصفر) يشير إلى انه مصنوع من طينة كلسية (المرل)[٢٩] وهى الطينة التى استخدمتها ورش تل اتريب (اتريبيس)[٣٠] لإنتاج مثل هذا النوع من الأواني المقولبة[٣١] .

يمكن تأريخ الإناء الى حوالي الربع الأول من القرن الثالث ق.م وذلك من الطينة المستخدمة ومن خلال تقنية صناعة الإناء ، وهي الفترة التي من أهم خصائصها وصول الفنان اليوناني إلى أعلى مراحل النضج والكمال وأصبح لدية القدرة والسيطرة على النواحي الفنية والجمالية فى فن التجسيد[٣٢] .

---

[٢٧] Calydonian مدينة يونانية قديمة فى منطقة جبلية تسمى Atolia على الساحل الشمالى لخليج كورنثة ، وطبقاً للأساطير اليونانية فقد اتخذت المدينة اسم مكتشفها Caldonابن Atolia راجع:

http://en .Wikipedia.org\wiki\Calydon //

[28] Hoffmann.H, Sotades symbols of immortality on Greec Vases ,oxford university ,new York.(1997),p.164-165.

[٢٩] الطينة الكلسية (المرل): تعتبر من أشهر أنواع الطينة المستخدمة فى أنتاج الفخار المحلى خلال العصرين البطلمى والرومانى ، ويحتوى نسيج الطينة على قدر من الجير او الكلس (كربونات الكالسيوم) لذلك تتميز باللون الابيض المائل للأصفرار ، وتمتاز هذه الطينة بالصلابة وأنها قليلة المسام لذلك تستخدم خاصة في أواني النقل و أواني تخزين بالسوائل ، وبعض أواني المائدة خاصة أواني تقديم الشراب انظر :

امير المسيرى ، الفخار المحلى خلال العصرين اليطلمى والرومانى فى مصر ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية الاداب ،جامة طنطا ، ٢٠٠٦،ص٩

[٣٠] يقع تل اتريب بنطاق محافظة القليوبية ، تحديداً على بعد ٣كم شمال شرق مدينة بنها الحالية عاصمة القليوبية على الضفة اليمنى لفرع دمياط ، وتقع ايضاً على بعد ٥٠كم من شمال القاهرة

[31] My liwiec,K.,&Abu senna,S.,"polish excavation at tell atrib in (1991-1993)ET, XVII,Warsaw,1995,p.212

[٣٢] عزت زكي قادوس ،تاريخ عام الفنون ،(الإسكندرية، ٢٠٠١)،ص١٦٨

الإناء من الفضة:
إناء من الفضة مشكل بهيئة بوق ملتحم بجسم جريفين :
ارتفاعه:١٧.٠سم
صنع الإناء باستخدام أسلوب ال casting[٣٣] حيث شكل جسم الحيوان من جزئيين منفصلين لحما معاً ويظهر اللحام بطول جزع الحيوان من أسفل الجناحان صنعا منفصلان و أضيفا للجسد ، القرن صنع فى قالب واحد مخروطي ثبت إلى جسم الجريفين بموضع الذيل رأسياً ويظهر اثر اللحام واضحاً بين الجذع والبوق .الساقان المقنطرتان صنعا أيضا منفصلتان وثبتتا باللحام إلى الجسم . صاغ الفنان ملامح رأس الجريفين بعناية فائقة تحدد المنقار المدبب المنحنى إلى أسفل ، أي أن الإناء شكل من ستة أجزاء تم لحامها معاً لتشكيل هذا الإناء . استخدم أسلوب الحز Incising فى زخرفة جناح الجريفن وتفاصيل وجهة وكذلك البوق الذى زخرف بمجموعة من الدوائر المتتالية وقبل النهاية يوجد إطار بارز من الأوراق النباتية .تشير الصور على جدران بيتوزيريس الى هذا الأسلوب فى صناعة مثل هذا النوع من اوانى الريتون المعدنية (صورة رقم :)
الجريفين هو حيوان أسطوري له جسم أسد ورأس وجناحى عقاب[٣٤] يشبه أبو الهول المصري ولكن أبو الهول له رأس إنسان ، خلال الفن فى العصر الأرخي اليوناني والقرن الخامس عرف عن هذه الوحوش الخرافية التى يشكل جزء من جسمها أسد ورأس وجناحي عقاب ما هي إلا وحوش أليفة نسبياً ، ولكن فى أواخر القرن الخامس تغير شكلها الخارجى للأسوأ فقد زاد طول عنقها وتوجت بعرف وشعر حول العنق عبارة عن خصلات مدببة وشائكة[٣٥] .
شكل هذا الإناء الذي عثر علية ضمن مقتنيات كنز بطلمي في معبد بمنطقة توخ الجوميز [٣٦] على طراز ريتون الحيوان الكامل animal-protom type وهو الطراز الأكثر شيوعاً خلال العصر الهللنستي ومثل هذا الطراز جاء مبكراً من [٣٧]achaemenid وقد صنع فى اتيكا مع بداية القرن الخامس[٣٨] وكذلك شمال ايطاليا[٣٩]، وهى غالباً كؤوس أكثر منها أوانى لحمل السوائل ، وهذا الإناء يعد من الأمثلة المؤكدة على وجود التأثير الفارسي فى الفن اليوناني على ارض مصر فى عهد

---

[٣٣] ال casting هي طريقة الصب فى قالب يشبه طريقة القالب فى الفخار حيث يصب المعدن المنصهر الشبيه بالسائل فى القالب وبعد أن يجف يأخذ شكل القالب .

[34] Burkert .W ,Greek Religion,(USA,1985),p.24

[35] Bothmer.D, some Etruscan Vases, the Metropolitan museum of art, p.148

[36] Rostovtze, (1941),1,p.390,pl.XIVII

[٣٧] لأخمينيون أو الأخمينيديون هم أسرة ملكية فارسية كونت لها إمبراطورية في فارس عام ٥٥٩ ق.م. واستولت علي ليديا وبابل وإيران وفلسطين ومصر، التي امتدت في أوجها إلى جميع أرجاء الشرق الأدنى، من وادي السند إلى ليبيا، وشمالاً حتى مقدونيا.

[38] Rotroff.S,(1997),p.205

[39]٣٨٩ Gocha.R,Testskhladze,Ancient Greek West&Eeast, (Berlin-1999),p.

البطالمة[٤٠] وقد عمد المصري القديم منذ عصر ما قبل الأسرات إلي صناعة الأواني والتي كان من بينها معدن الفضة [٤١] ، من مختلف الخامات التي أتيحت وأصبغ، عليها الحليات والوحدات والعناصر الزخرفية والنباتية والحيوانية، لتحقيق الجانب التقني والفني والوظيفي دون إهمال الجانب الديني من خلال ما يضاف إليها من زخارف دينية لها دلالات رمزية.، وهذا ما أكده مثل هذا الإناء الذى حفظ ضمن كنز المعبد ليعد من المقتنيات الثمينة بة .

غير أن استخدام الفضة في صناعة الأواني المعدنية كان قليلا مقارنة بالذهب باستثناء هذه المجموعة الكبيرة من كنزي منديس وتل بسطة، واستخدمت الفضة بتوسع في العصر البطلمي كما صنعت أواني فضية كثيرة وفريدة في الشكل خلال العصر الروماني[٤٢].

وجود الإناء مع مجموعة من العملة (توثيق)ترجع للعصر البطلمي يجعلنا نؤرخه ببساطه لهذه الفترة ويمكن مقارنته بأوانى من نفس الطراز ليؤرخ إلي حوالي القرن الأول ق.م ويؤكد هذا التاريخ العثور على أواني مشابه للإناء الفضى من ثراقيا Thracian[٤٣] عددها ثلاث أواني من الفضة من نفس الطراز Animal– protom rhyton احدها لرأس حصان والثانية رأس ثور والثالثة رأس سفنكس مؤرخين الى حوالى ٣٣٩ق.م[٤٤].

الإناء المصنوع من العقيق[٤٥] :

---

[٤٠] سوزان الكلزة ، بهية محمد شاهين ،الفنون الصغرى فى العصرين اليونانى والرومانى ،(الأسكندرية ٢٠٠٢)،ص٢٥٩

[٤١] محمد الشافعى

[٤٢] عثر على عدد كبير من التماثيل والمصنوعات الفضية بمعبد دندرة ،. وهي مجموعة كبيرة تضم تماثيل بشرية وحيوانية انظر

Becker, L.; Pilosi, L., and Schorsch, D., " An Egyptian Silver Statuette of the Saite Period; A Technical Study ", MMJ 29, New York 1994, pp.37-56.; Cauville,S," *l¸es statue es Cultuelle de Dandera d'après les Inscriptions Pariétales*",(BIFAO87,(1987)pp.73-117,p.XVI.

[٤٣] تراقيا : هم شعوب هندو اورية تسكن تراقيا والمناطق المجاورة لها انظر:

Christopher Webber, Angus McBride (2001). *The Thracians, 700 BC–AD 46*. Osprey Publishing.

[٤٤] عثر عن طريق الصدفة عام ١٩٧٤ على خزانة بمدينة بوفون بثراقيا تحتوى على خمس اوانى من الفضة ، كأس ودورق وثلاث اوانى ريتون انظر :

http://www.goldensands.bg/cultural/treasure-borovo.asp

[٤٥] هو نوع من الأحجار النصف كريمة ، ينتمى الى احجار السيليكا (وخصوصاً الكالسيدونى chalcedony)ويعد من الفصيلة غير المتبلورة ومنها يتألف كيميائياً من ثانى اكسيد السلكون ويشوبه اكسيد الحديد احياناً واحياناً بعض النيكل كما قد تكتنفه فقاعات ماء او غاز وعندها يسمى انهدروس ، وخصوصاً انظر:

ضحي عرفة ، دراسة الحلى فى مصر اليونانية والرومانية ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الأداب ،جامعة الأسكندرية (الأسكندرية ١٩٨٨م)،ص١٧؛الفريد لوكاس، =

يبلغ إرتفاعه ١٠٨.٠سم ، و عرضه ٠٥٤.٠سم. ويعد هذا الإناء نادرا من حيث مادة الصنع، وهو مشكل بهيئة رأس بقرة من حجر العقيق الأحمر المائل إلي اللون البني (Sard)[٤٦] والمموج بدرجات داكنة للون البني و خطوط غير منتظمة بالون الأبيض ، شكل الإناء على طراز القرن الملتحم برأس حيوان - horn-animal rhyton، أتقن الفنان صقل سطح جسم الإناء ليبدو لامعاً وكأنه مغطى بطبقه من الشمع .

هذا الإناء عثر عليه فى Kift –Kosier ضمن مجموعة نادرة من ثماني أواني مصنوعة جميعاً من نفس نوع العقيق أشار إليها لوكاس بطاقم من أواني العقيق[٤٧] (انظر صورة رقم :) وهذه المجموعة محفوظة حالياً بالمتحف المصري بقاعة الحلي والمجوهرات بالطابق الثاني .

طريق قفط – قصير كان بمثابة طريق تجارى يربط بين بحر العرب والبحر المتوسط وكان يأتي بالعقيق من هذا الطريق من الهند التى كانت تعتبر المصدر الرئيسى للعقيق فى العالم القديم بالنسبة لمصر ، ومثل هذه الأواني كانت منتشرة خلال العصر الروماني[٤٨] ، وورد ذكر الأحجار الكريمة فى النصوص القديمة مراراً فيما يختص باستخدامها فى أغراض معينه وتسلمها كجزية ،أو أخذها ضمن غنائم الحرب [٤٩].

الريتون برأس

الخاتمة :

يشكل الأواني الثلاث من المتحف المصري من المواد المختلفة الفخار والفضة والعقيق طرازاً واحداً من الأواني وهو طراز الريتون وكل أناء منهم يشكل واحد من أهم طرز الريتون والثلاث أواني تنتمي إلى فترات متباعدة حيث يؤرخ الإناء الأول الي القرن الثالث ق.م ، بينما ينتمي الإناء الثاني إلى القرن الثاني ق.م حيث مكان العثور وأخيرا الإناء من العقيق ينتمي الى فترة مبكرة من العصر الروماني ربما القرن الأول الميلادي وهذا يعكس بالتأكيد استمرار استخدام هذا الطراز من الأواني

=المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكى اسكندر ،محمد غنيم ،الطبعة الثالثة (القاهرة ١٩٤٥) ص٦٣٢-٦٣٣؛ احمد صالح العثيم ، الموسوعة العلمية للذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة والماس والؤلؤ،ج٢، (السعودية ٢٠٠٢) ،ص١١٦-١١٧.

[٤٦] العقيق الأحمر وأجوده ما اشتدت حمرته وأفضله يعرف باليماني ويطلق على الأنواع الحمراء والبرتقالية اسم كارنيليان CARNELIANأما الحمراء الذهبية والحمراء البنية فتدعى سارد SARD انظر :

Jünker.H., Merimde-Benisalama ,Lipzig , (1930), pp.70-73; Thompson C., & Grandinor,E, the Desert Fayum, (London,1934)pp.66-67

[٤٧] الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكى اسكندر ،محمد زكريا غنيم (١٩٤٥)،ص.٦٢٧

[48] Walters ,H.B, Catalouge of Engraved Gems and Gameos , (London.1926), p.XV

[٤٩] الفريد لوكاس ، ص ،٦٢٨

لفترة طويلة امتدت من الألف الثانية ق.م حيث الحضارات المينوية وحتى العصر الروماني فى مصر .

كما ان تنوع مادة صنع هذا الطراز مابين المواد الرخيصة الثمن التي يمكن تداولها بين أفراد الطبقات الفقيرة الي أثمن المواد مثل الفضة وكذلك العقيق الأثمن يشير الى مدى شيوع استخدام الريتون Rhyton بين كافة طبقات المجتمع وفقاً لمقدراتهم المادية .

كما يعكس الريتون فكرة العولمة حيث جاء الطراز من بلاد فارس ليجد له شعبية ورواج فى بلاد اليونان حيث المينايين وينتقل هذا إلى موكينای ومنها الى مصر التي وجد بها الإناء المصنوع من العقيق الذي جاء بمادته من الهند .

4201

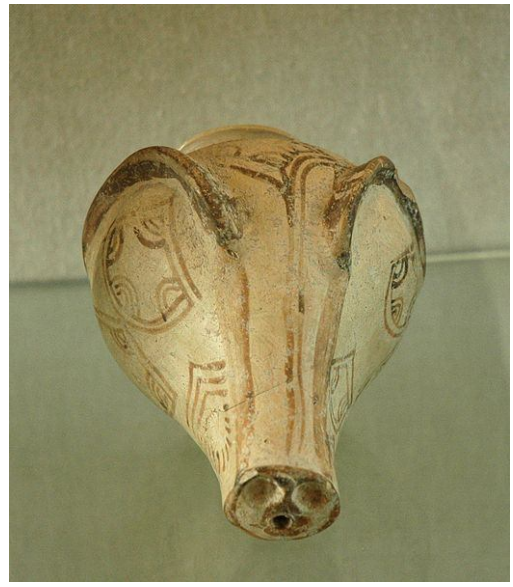

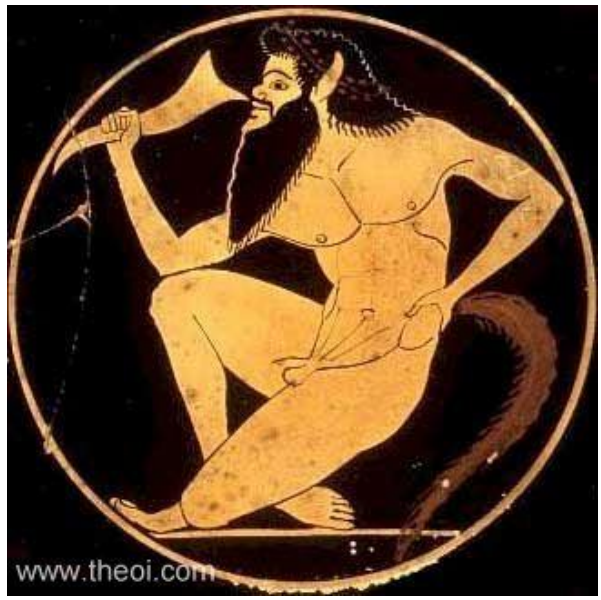

صورة رقم :

صورة من على اناء Kylix من طراز الصورة الحمراء ، يصور احد الساتير وهو يشرب من ريتون ، الاناء مؤرخ الى حوالى القرن الخامس ق.م .

محفوظ بمتحف الفن ببوسطن Museum of Fine Arts, Boston

لوح من الرخام من peiraeus محفوظ المتحف االقومى فى اثينا National Museum at Athens

يصور احد الأبطال وهو مضح فى احد الأحتفالات ويسمك بيده اناء ريتون ، هذاللوح مؤرخ الى حوالى نهاية القرن الخامس

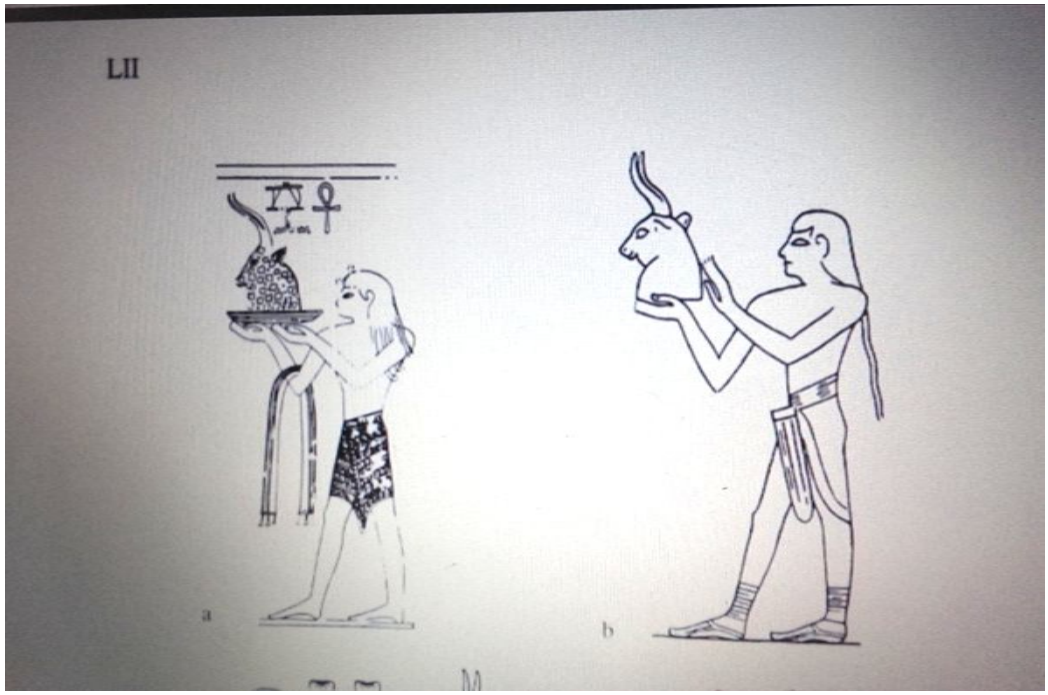
LII
a
b

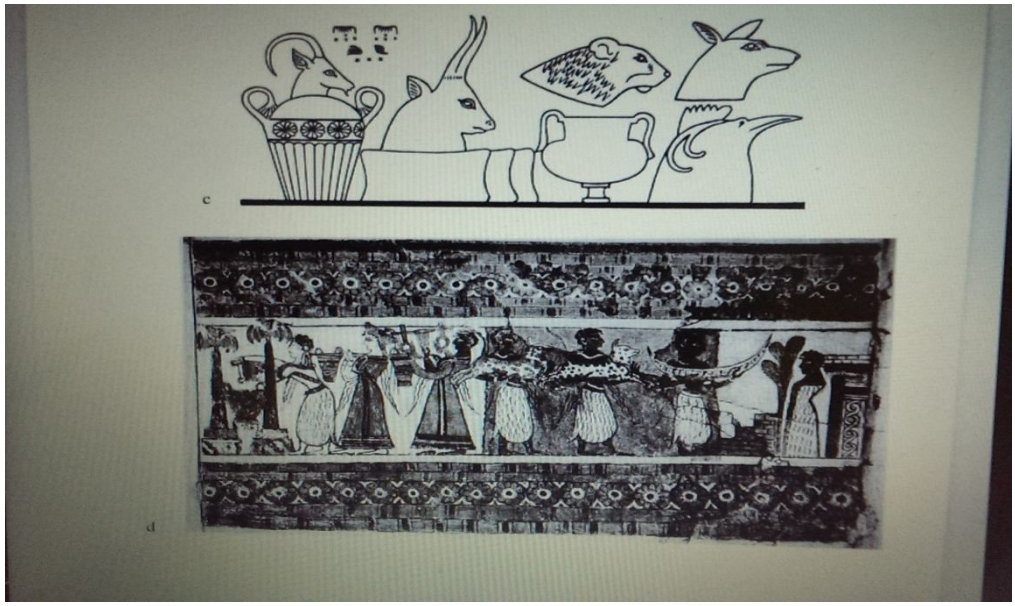
c
d